

بحار الأنوار

[393] قالت: فغلبوني على رأبي حتى انطلقت به إلى كاهن، فقصت قصته، قال: دعيني أن أسمع من الغلام ؟ فإن الغلام أبصر بأمره منكم، تكلم يا غلام، قالت حليلة: فقص ابني محمد صلى الله عليه وآله قصته من أولها إلى آخرها، فوثب الكاهن قائما " على قدميه وضمه إلى صدره ونادى بأعلى صوته: يا آل العرب يا آل العرب، من شر قد اقترب، اقتلوا هذا الغلام و اقتلوني معه، فإنكم إن تركتموه وأدرك مدرك الرجال ليسفهن أحلامكم، وليبدلن أديانكم، وليدعونكم إلى رب لا تعرفونه، ودين تنكرونه، قالت: فلما سمعت مقالته انتزعته من يده وقلت: أنت أعتة (1) وأجن من ابني، ولو علمت أن هذا يكون منك ما أتيتك به، اطلب لنفسك من يقتلك فإننا لا نقتل محمدا "، فاحتلمته واتيت به منزلي، فما بقي يومئذ في بني سعد بيت إلا ووجد منه ريح المسك، وكان ينقص عليه كل يوم طيران أبيضان يغيبان في ثيابه ولا يظهران، فلما رأى أبوه ذلك قال لي: يا حليلة إننا لا نأمن على هذا الغلام، وقد خشيت عليه من تباع (2) الكهنة فألحقه بأهله قبل أن يصيبه عندنا شيء، قالت: فلما عزمتم على ذلك سمعت صوتا " في جوف الليل ينادي: ذهب ربيع الخير، وأمان بني سعد، هنيئا " لبطحاء مكة إذا كان مثلك فيها يا محمد، فالان قد أمنت أن تخرب، أو يصيبها بؤس بدخولك إليها يا خير البشر، قالت: فلما أصبحت ركبت أتانني ووضعت النبي صلى الله عليه وآله بين يدي، فلم أكن أقدر افارقه مما كنت اناذي يمنة ويسرة حتى انتهيت به إلى الباب الاعظم من أبواب مكة وعليه جماعة مجتمعون، فنزلت لأقضي حاجة وأنزلت النبي صلى الله عليه وآله فغشيتني كالسحابة البيضاء و سمعت وجبة شديدة، ففزعت، وجعلت ألتفت يمنة ويسرة ونظرت فلم أر النبي صلى الله عليه وآله، فصحت: يا معشر قريش الغلام الغلام، قالوا: ومن الغلام ؟ قلت: محمد بن آمنة، قالوا: ومن أين كان معك محمد لعلك تحلمين (3) أو منك هذيان ؟ قلت: لا وإني ما حلمت وإني لفي يقين من أمري، فجعلت أبكي واناذي: وا محمدا، فبينما أنا كذلك إذا أنا بشيخ كبير فقال لي: أيتها السعدية _____ (1) عنه: نقص عقله. دهش من غير مس جنون، فهو معتوه. (2) التباع جمع التابع: الجنى، من سار في أثر غيره، أو عمل عمله. (3) حلم: رأى في منامه رؤيا. _____